

الجن

س : نريد توضيحاً لعالم الجن ، وهل يمس الإنسان بشرٌ ؟

ج : ١- الجن - كما يقول الدميري في كتابه «حياة الحيوان الكبرى»- أجسام هوائية

قادرة على التشكل بأشكال مختلفة . لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة .

٢- وهم خلق موجودون بالنصوص الثابتة في القرآن والسنة ، وبالإجماع ، والعقل

لا يجيل ذلك .

٣ - وهم أصناف ، فقد روى الطبراني بإسناد حسن عن أبي ثعلبة الخشني أن

النبي ﷺ قال «الجن ثلاثة أصناف ، فصنف لهم أجنحة يطفرون بها في الهواء ،

وصنف حيّات ، وصنف يَحُلُّون ويظعنون» أي يمشون ويتحركون^(١) . وجاء

في حديث رواه ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال

«خلق الله الجن ثلاثة أصناف ، صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض ،

وصنف كالريح في الهواء ، وصنف كبني آدم ، عليهم الحساب والعقاب» .

وإذا كان اسم الجن يطلق على الهوام المؤذية فيمكن فهم هذا الحديث بسهولة ،

وهو ما رواه مسلم أن النبي ﷺ نهى عن إرسال الأطفال بعد غروب الشمس إلى

العشاء ، لأن الشياطين تنبعث في هذه الفترة . وكذلك ما رواه البخاري ومسلم

عن أبي لبابة رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن قتل الجنّان التي في البيوت إلا

الأبتر وذا الطُّفَيْتَيْن ، فإنهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان أولاد النساء .

والطفيتان -بضم الطاء- الخطان الأبيضان على ظهر الحية . والأبتر قصير الذنب .

وقال النضر بن شميل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب ، ولا تنظر إليه

حامل إلا أَلقت ما في بطنها^(٢) .

١- وكذلك رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٢- حياة الحيوان - للدميري .

٤ - والجن مستترون ، وقد يتشكلون بأشكال مختلفة ، وتحكم عليهم الصورة كما قال العلماء ، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَرَىٰكُمْ هُوَ وَفِيهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَأْتُونَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٢٧]. وقد تشكل شيطان في صورة لص أراد أن يسرق من الصدقة التي كان يحرسها الصحابي ، ولما أخبر النبي به عرفه أنه شيطان (١) .

وهم من ذرية إبليس على المشهور ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِئَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَسَخَّدُونَ لَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أُولِيَاءَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ [الكهف: ٥٠] .

٥ - الجن مكلفون كالبشر ومحاسبون على أفعالهم كما يحاسب بنو آدم ، وجاء ذلك في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى ﴿ يَمَعَشِرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلْقِيَاتِكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ [الأنعام: ١٣٠] وقوله ﴿ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١] وقد ثبت أنهم سمعوا القرآن من النبي ﷺ ، وأن منهم من آمن ومنهم من كفر ، قال تعالى ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝ ﴾ [الجن: ١، ٢] وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٢٩] وقال على لسانهم ﴿ وَأَنآمِنَا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴾ [الجن: ١١] وثبت في الحديث أن النبي ﷺ ذهب إليهم وتحدث معهم . ففي صحيح مسلم أنه قال « أتاني داعي الجن فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن» وفيه أنهم سألوه الزاد فقال «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه ، تأخذونه فيقع في أيديكم أوفر ما كان لحماً، وكل بعير علفٌ لدوابكم» ثم قال النبي ﷺ لأصحابه «فلا تستنجوا بها فإنها طعام إخوانكم» .

٦ - إن عدم رؤيتنا للجن إنما هو في رؤيتهم على حقيقتهم ، وقد يخص الله نبيه بأن يراهم كذلك أحياناً ، وقد قيل : إنه لم يرههم في أول الأمر ولم يحس بأنهم

١ - رواه البخاري .

يستمعون القرآن منه ، والله هو الذي أخبره بأنهم يستمعون ، ثم بعد ذلك رأهم وكلمهم حين ذهب إليهم ، إمّا على حقيقتهم وإما بأشكال أخرى ، وذلك ممكن لغير النبي ﷺ كما سبق ذكره في رؤية أبي هريرة له وهو يريد أن يسرق من زكاة رمضان ، وروى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال : « إن عفريتاً من الجن تفلّت عليّ البارحة يريد أن يقطع عليّ صلاتي ، فدعته - أي خنفته - وأردت أن أربطه في سارية من سواري المسجد ، فذكرت قول أخي سليمان ، فأطلقته » وجاء في رواية مسلم قوله « والله لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة » كما جاء في رواية النسائي بإسناد جيد أنه خنقه حتى وجد برد لسانه على يده.

٧ - إن إبليس أقسم حين طرد من الجنة أن يُغوي الناس أجمعين إلا عباد الله المخلصين ، وقد حذرنا الله منه بمثل قوله تعالى ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُرْهُدٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦] وقوله تعالى ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بِبَيْتِي ءَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُرْهُدٌ مُبِينٌ ﴾ [يس: ٦٠] .

وثبت أن كل إنسان يُوكّل به شيطان يطلق عليه اسم القرين . ففي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال « ما منكم من أحد إلا وقد وُكّل به قرينه من الجن » قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال « وإياي ، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير » .

٨ - والشيطان كما يضر الإنسان بالإغواء والفتنة ، يمكنه أن يؤذيه بأي نوع من الأذى الحسي أو المعنوي ، شأن الإنسان مع الإنسان ، وإذا ثبت أن منهم الكافرين والمؤمنين ، وأن منهم الطائعين والعاصين ، كما جاء في قوله تعالى ﴿ وَأَنَا وَمَنْ أَلْصَلِحُونَ وَمِنَ الَّذِينَ دُونَ ذَلِكَ ﴾ فإن العقل لا يحيل أن يؤذي الجن الإنس بأي أذى ، وليس هناك دليل صحيح يحيل هذا الأذى ، فالجن قد سرق من الزكاة كما سبق وهو يشارك الإنسان في الطعام وغيره ، ولذلك حثنا النبي ﷺ أن نسمّي الله عند الأكل وعند دخول البيت ، بل عند إرادة اللقاء مع الزوجة .

٩- واتقاء شره في الوسوسة يكون بمثل ما جاء في قوله تعالى ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] كما يستعان عليه بقوة الإيمان بالله والمواظبة على العبادة والسلوك الحسن ، حتى يكون الإنسان من عباد الله المخلصين ، الذي نجاهم الله من سلطان إبليس .

١٠ - والمسألة التي يسأل عنها كثيراً هي : هل يستطيع الجن أن يلبس جسم الإنسان ويصيبه بما يسمى الصرع ؟

الجواب : أنه لا يوجد دليل صحيح يمنع ذلك ، وقال بعض الناس : إن ذلك ممنوع ، لأن طبيعة الجن النارية لا يمكن أن تتصل بطبيعة الإنس الترابية أو تلبسها وتعيش معها ، وإلا أحرقتها ، لكن هذا الاحتجاج مردود ، لأن الطبيعة الأولى للجن والإنس ذهبت عنها بعض خصائصها ، بدليل الحديث السابق في إمساك الرسول للعفريت وخنقه وإحساسه ببرد لعابه على يده ، فلو كانت طبيعة النار باقية لأصابت يده الشريفه ﷺ ، ولاشتعل البيت والمكان والملابس ناراً إذا أوى إليها الشيطان عندما لم يسم الإنسان عند دخول البيت والأكل من الطعام .

وفي هذا يقول ابن القيم في كتابه زاد المعاد في «الطب» : الصرع صرعان ، صرع في الأرواح الأرضية الخبيثة ، وصرع من الأخلط الرديئة ، والثاني هو الذي يتكلم فيه الأطباء ، في سببه وعلاجه ، وأما صرع الأرواح فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه ، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفه الخيرة العلوية ، لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة ، فتدع آثارها وتعارض أفعالها وتبطلها ، ثم يقول ابن القيم : لا ينكر هذا النوع من الصرع إلا من ليس له حظ وافر من معرفة الأسرار الروحية . وأورد بعض الحوادث التي حدثت أيام النبي ﷺ وأثر قوة الروح وصدق العزيمة في علاجها ، وأفاض في النعي على من ينكرون ذلك .



س : إذا كان الجن منهم مؤمنون ومنهم كافرون ، فما هي العبادة التي يقوم بها المؤمنون منهم ؟

ج : تحدث العلماء عن ممارستهم للعبادة كالصلاة ، بناء على أخبار شخصية من لقاء بعض الجن وهم يصلون ، وهذه لا يثبت بها حكم شرعي ، فلم يرد ببيان عبادتهم نص صحيح لأن الجن من عالم الغيب الذي لا يعرف إلا بالخبر الموثوق به ، والكلام في ذلك كثير أورده الشبلي في كتابه (آكام المرجان) ويمكن الرجوع إليه .
لكن في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ^(١) ، أن الجن مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام .



س : ما الفرق بين الجن والشيطان وإبليس ، ولماذا خلقهم الله سبحانه ؟

ج : جاء في تفسير القرطبي لسورة الجن أن أهل العلم اختلفوا في أصل الجن ، فقال الحسن البصري : إن الجن ولد إبليس ، والإنس ولد آدم ، و من هؤلاء وهؤلاء مؤمنون وكافرون ، وهم شركاء في الثواب والعقاب ، فمن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمناً فهو ولي الله ، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان .

وقال ابن عباس : الجن هو ولد الجان ، وليسوا بشياطين وهم يموتون ومنهم المؤمن ومنهم الكافر ، والشياطين هم ولد إبليس لا يموتون إلا مع إبليس . انتهى .

وجاء في تفسير سورة الناس أن قتادة قال : إن من الجن شياطين وإن من الإنس شياطين ، وهو يعزز رأي الحسن البصري المذكور - قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ [الأنعام : ١١٢] .

وجاء في «حياة الحيوان الكبرى» للدميري عن الجن أن المشهور أن جميع الجن من ذرية إبليس وقيل : الجن جنس وإبليس واحد منهم ولا شك أن الجن ذريته

بنص القرآن الكريم . يريد قوله تعالى ﴿ أَفَسَتَّخَذُونَہُ وَاُولَآئِكَ مِنْ دُونِ وَهْمٍ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ [الكهف : ٥٠] ومن كفر من الجن يقال له شيطان .

وجاء في «آكام المرجان في أحكام الجن»^(١) أن الجن تشمل الملائكة وغيرهم من اجتنأ - أي استتر - عن الأبصار، قال تعالى ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصفات : ١٥٨] لأن المشركين ادعوا أن الملائكة بنات الله وقال : الشياطين هم العصاة من الجن وهم ولد إبليس ، والمردة هم أعتاهم وأغواهم يقول الجوهري : كل عات متمرّد من الجن والإنس والدواب شيطان ، والعرب تسمي الحية شيطاناً .

هذا ما قيل عن الجن والشيطان وإبليس ، أما الحكمة من خلقهم فهي امتحان بني آدم هل يستجيبون لأمر الله أو لأمر الشيطان ، وإيمان المؤمن لا تكون له قيمته إذا كان نابعاً منه ذاتياً بحكم أنه خلق مؤمناً كالملائكة ، فإن استقر الإيمان بعد الانتصار في معركة الشيطان الذي أقسم أن يغوي الناس أجمعين - كان جزاء هذا المؤمن عظيماً ، لأنه حصل بتعب وكد ومجاهدة دفع بها أجر الحصول على تكريم الله له . قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت : ٦٩] .

والحياة الدنيا لا بد فيها من معركة بين الخير والشر ، لتتناسب مع خلق الله لأدم على وضع يتقلب فيه بين الطاعة والمعصية ، وقد تزعم الشيطان هذه المعركة انتقاماً من آدم الذي طرد الشيطان من الجنة بسبب عدم السجود له . فقال كما جاء في القرآن الكريم .

﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ لَآئِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأعراف : ١٦ ، ١٧] وحذر الله الإنسان من طاعة الشيطان فقال ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا آدَمُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكَرُّهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [يس : ٦٠] وقال ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَرُّهُ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر : ٦] .

١ - للمحدث الشبلي «ص ٦» .

فمجاهدة الشيطان بعصيانه لها ثواب ، ووجوده يساعد على الحركة القائمة على المتقابلات والحركة سر الحياة ، وقد سئل أحد العلماء : لماذا خلق الله إبليس ؟ فقال: لتتقرب إلى الله بالاستعاذة منه وعصيانه ، فكل خير فيه شر ولو بقدر .



س : في القرآن إن الله أجاب إبليس بعدم الموت قبل يوم القيامة ، فهل ذريته كذلك لا يموتون ؟

ج : يقول الله تعالى لما طرد إبليس من الجنة ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٧١) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ [ص : ٧٩ - ٨١] وقال مثل ذلك في آيات أخرى تدل على أن إبليس لا يموت إلا يوم القيامة الذي يموت فيه كل كائن حي ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦١﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْمَلَكِطِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦٧﴾ [الرحمن : ٢٦ ، ٢٧] .
أما ذرية إبليس فيموتون كما يموت بنو آدم ، ولكل أجل طال أو قصر ، وذلك لما يأتي :

- ١ - أنه لا يوجد دليل على أنهم منظرون كإبليس ، فيصدق عليهم ما يصدق على كل كائن حي .
- ٢ - قوله تعالى عن الكفار ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ [الأحقاف : ١٨] فهناك أمم سبقت من الجن والإنس ، أي ماتت .
- ٣ - وردت أخبار عن جن ماتوا ودفنوا وكان بعضهم ممن لقي النبي ﷺ^(١) .
- ٤ - وردت آثار تدل على أن ابن عباس رضي الله عنه سئل عن موت الجن فقال : يموتون إلا إبليس^(٢) .



١ - آكام المرجان للمحدث الشبلي ص ٣٨ - ٤٤ .
٢ - المرجع السابق ص ١٥٢ .

س : هل يثاب الجن المؤمنون بدخول الجنة كالإنس ؟

ج : تحدث الشبلي المتوفى سنة ٧٦٩هـ في كتابه «آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجن»^(١) عن ثواب الجن على أعمالهم ، وذكر أن العلماء ، اختلفوا في ذلك على قولين ، الأول : أنه لاثواب لهم إلا النجاة من النار ، ثم يقول الله لهم : كونوا تراباً مثل البهائم ، وهو قول أبي حنيفة كما حكاه عنه ابن حزم وغيره. والقول الثاني: أنهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية ، وهو قول مالك والشافعي وأحمد وغيرهم ، بناء على نصوص عامة مثل ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف:١٩] ومثل ما ورد في سورة الجن.

ثم ذكر الشبلي أن العلماء اختلفوا في ثواب المؤمنين من الجن هل يكون بدخولهم الجنة ؟ وأورد في ذلك أربعة أقوال : أحدها : أنهم يدخلونها ، وعليه جمهور العلماء^(٢) لكنهم اختلفوا : هل يأكلون فيها ويشربون ؟ فقال بعضهم : لا يأكلون ولا يشربون ، بل قال بعضهم : إنهم مع ذلك نحن نراهم وهم لا يروننا فيها ، على عكس ما كانوا عليه في الدنيا . والقول الثاني : أنهم لا يدخلون الجنة ، بل يكونون في ربضها ، وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وبعض أصحاب أبي حنيفة ، والقول الثالث: أنهم على الأعراف - أي بين الجنة والنار- والقول الرابع : الوقف - أي عدم الحكم على ذلك .

ثم ذكر الشبلي أدلة القول الأول وما استند إليه أصحاب الأقوال الأخرى وناقشها ، وتطرق الحديث : إذا أدخلوا الجنة هل يرون الله ؟ ويمكن لمن أراد الاستزادة أن يرجع إلى هذا الكتاب ، مع التنبيه على أن هذا الموضوع ليس من العقائد التي تكلف بها ، وليس من الأهمية بمكان في الظروف التي يعيشها المسلمون الآن.



١- ص ٥٥ - ٦٠ .

٢- لعموم قوله تعالى : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن : ٤٦] بعد قوله : ﴿يَمَغْشَرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ﴾ [الرحمن : ٣٣] ولحديث «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

س : هل بلقيس ملكة سبأ من نسل الجن ؟

ج : جاء في تفسير القرطبي كلام كثير في هذه المسألة^(١) ، وخلاف في كون سليمان تزوجها أو لم يتزوجها ، وأن أباهما هو «السرْح» لم يتزوج من أهله في اليمن لعدم الكفاءة فزوجوه امرأة من الجن يقال لها «ريحانة بنت السكن» فولدت له «بلقمة» وهي بلقيس ، ولم يكن له ولد غيرها . وقال أبو هريرة قال النبي ﷺ «كان أحد أبوي بلقيس جنياً» وقال أبو بكر : ذكرت بلقيس عند النبي ﷺ فقال «لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»^(٢) ثم قال : قال المارودي : والقول بأن أم بلقيس جنية مستنكر من العقول لتباين الجنسين واختلاف الطبيعتين وتفارق الحسنيين .. ويستحيل التناسل مع هذا الاختلاف . قال محقق تفسير القرطبي : هذا هو الحق ، وما يحيله العلم يحيله العقل . قال القرطبي : قد مضى القول في هذا ، والعقل لا يحيله مع ما جاء من الخبر في ذلك . وإذا نظرت في أصل الخلق فأصله الماء ، ولا بُدَّ في ذلك والله أعلم .



س : هناك بعض الأفكار الخبيثة من الشيطان ، مثل القول بأن لكل شيء خالقاً ، فمن خلق الله ؟ وكيف يكون خلقه ؟ فلماذا تأتي مثل هذه الأفكار الشيطانية لعقل الإنسان ؟ وهل يؤاخذ عليها ؟

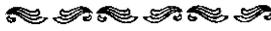
ج : عقل الإنسان معرض لتوارد أفكار كثيرة عليه ، أطلق عليها علماء التصوف والأخلاق بعض أسماء ، مثل : الهاجس والخاطر وحديث النفس وما إلى ذلك ، والله لا يعاقب ولا يؤاخذ إلا إذا وصلت الأفكار إلى مرحلتي الهم والعزم ، وقد صح في الحديث «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به نفسها ما لم تعمل أو تتكلم» .

وبخصوص ما جاء في السؤال روى مسلم أن النبي ﷺ قال «يأتي الشيطان أحدكم فيقول له : من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له : من خلق ربك ؟ فإذا بلغ

١- ج ١٣ ص ٢٠٨ وما بعدها .

٢- رواه البخاري والنسائي والترمذي .

ذلك فليستعذ بالله ولينته» وفي مسلم أيضاً حديث : سئل النبي ﷺ عن ذلك فقال «ذاك صريح الإيمان» أي جزعكم وخوفكم عن هذه الوسوسة دليل على صحة إيمانكم، والنهي عن الانتهاء عن الخواطر المذكورة معناه الانتهاء عن الركون إليها والتأثر بها.



س : هل هناك أدعية عن الرسول ﷺ للتخلص من وسوسة الشيطان ؟

ج : قال الله تعالى ﴿ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] وروى البخاري ومسلم أن الرسول ﷺ قال لرجل غضب وأخذ يسب أخاه «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وروى مسلم أن عثمان بن أبي العاص الثقفي قال لرسول الله ﷺ: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليّ ، فقال له «ذاك شيطان يقال له «خنزب» فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه ، واتفلّ عن يسارك ثلاثاً» قال : ففعلت فأذهبه الله عني . وهناك وسائل غير الاستعاذة ذكرها الشبلي في «آكام المرجان» منها:

١- قراءة المعوذتين ، روى الترمذي أن الرسول ﷺ كان يتعوذ من الجن وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فأخذ بهما وترك ما سواهما^(١) .

٢- قراءة آية الكرسي ، بدليل الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وكنتني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقال : أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ قلت : ما هي ؟ قال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه الآية «الله لا إله إلا هو الحي القيوم» حتى ختم الآية ، فإنه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فقال النبي ﷺ «ما فعل أسيرك الليلة»؟

١- والحديث حسن غريب ، أي رواه راو واحد فقط .

قلت: يا رسول الله علّمني شيئاً زعم أنه لا يقربني حتى أصبح ، ولا يزال عليّ من الله تعالى حافظ . قال «أما إنه قد صدقت وهو كذوب ...» وجاءت روايات أخرى في مثل هذا الموضوع.

٣ - التسمية عند الأكل والجماع ودخول البيت وغير ذلك ، فإنها تبعد الشيطان.



س : ما حكم الدين فيمن يقومون بتسخير الجان ؟

ج : يلجأ السحرة إلى تسخير الجان عن طريق المنديل وغيره ، وتسخيرهم أو تحضير أرواحهم ممكن ، فقد سخرهم الله لسيدنا سليمان ، وقد سبق الكلام كثيراً عن حكم السحر وأنه معدود من الكبائر ، في حديث «اجتنبوا السبع الموبقات» وهناك خلاف في تعلمه خشية استعماله في الضرر ، ورأي يجيزه من باب العلم بالشيء ، ليفرق به بين السحر والمعجزة ، ويمكن العلاج به واستخدامه في الخير ، أما ممارسته فهي حرام في الشر ، قال تعالى : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِيَاذِنِ اللَّهِ وَنِعْتَمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].



س : هل ذرية إبليس نتجت عن زواج ، و هل في الجن ذكر وأنثى ؟

ج : يقول الله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَلَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [الكهف: ٥٠] تفيد هذه الآية الكريمة أن إبليس له ذرية ، ولكن كيف أتت هذه الذرية ؟ ومع أن معرفة الجواب ليست مهمة لكن العلماء شغلوا أنفسهم به ، فنقلوا من الأقوال ما نقلوا واستنبطوا ما شاء لهم الاستنباط وذكر القرطبي حديثاً في ذلك قال إنه صحيح وهو «لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها ، فيها باض

الشیطان وفرخ»^(١) وإذا كان هذا الحديث يدل على أن للشیطان ذرية من صلبه كما قال القرطبي وهو موافق لما جاء في الآية الكريمة فإن عبارة «باص الشیطان وفرخ» ليست نصاً قاطعاً في أن الذرية نتجت عن وضع الشیطان للبيض ثم التفريخ كما يحدث للطيور ، فقد يكون المارد ذرية إبليس یكثر وجودها في الأسواق من أجل الإفساد.

يقول القشيري أبو نصر : والجملة أن الله تعالى أخبر أن لإبليس أتباعاً وذرية وأنهم یوسوسون إلى بني آدم وهم أعداؤهم ، ولا یثبت عندنا كيفية في كيفية التوالد منهم وحدث الذرية عن إبليس ، فيتوقف الأمر فيه على نقل صحیح . انتهى ، وهذا هو الكلام الصحیح . يقول الشعبي : سألتني رجل فقال : هل لإبليس زوجة؟ فقلت : إن ذلك عرس لم أشهده . ثم ذكرت قوله تعالى ﴿أَفَلَتَـخْذُوهُنَّ وَذُرِّيَّتَهُنَّ أُولِيَاءَ﴾ فعلمت أنه لا تكون ذرية إلا من زوجة ، فقلت نعم.

وينقل القرطبي^(٢) ، عن مجاهد أن إبليس أدخل فرجه في فرج نفسه فباص خمس بیضات ، فهذا أصل ذريته ، وقيل : إن الله تعالى خلق له في فخذه الیمنى ذكراً ، وفي اليسرى فرجاً ، فهو ینكح هذا بهذا ، فيخرج له كل يوم عشر بیضات ، ینخرج من كل بیضة سبعون شیطاناً وشیطانة ، فهو ینخرج وهو یطير .. ذلك بعض ما في الكتب وغيره كثير مما أربأ بالمسلمين اليوم أن یعنوا به.



١- ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن الإمام أبي بكر الباقلاني أنه أخرجه في كتابه عن سلمان عن النبي ﷺ .

٢- ج ١٠ ص ٤٢٠ .